ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(250)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢١)
اسحاق الفياض في سونار القمر (ق٨)
الجمعة : ٢٩/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٥/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الثامن من حديثي بخصوص المرجع الديني المعاصر إسحاق الفيّاض.
سأعرضُ لكم فيديو هو مقطعٌ من وصيّةٍ يُوصي بها إسحاقُ الفيّاض طَلَبَة مدرسة أبي طالب صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهي مدرسةٌ في بابل في الحلّة، يبدو أنَّهم جاءوا إلى زيارته كي يتبرّكوا بزيارة المرجع الأعلم من بعد المرجع الأعلم، الَّذي هُو المرجعُ الأعلى (السيستاني) نَصب للشيعة من بعده المرجع الأعلمَ الَّذي هو الفياضُ الَّذي يفيضُ جهلاً وغباءً وقذارةً على المستوى العقائدي وعلى المستوى الفتوائي، فهذا مقطعٌ من وصيةٍ يُوصي بها إسحاقُ الفيّاضُ هذا طَلَبَة مدرسةِ أبي طالب صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه وهي مدرسةٌ في بابل في الحلّة، هذا الفيديو رُفِع على اليوتيوب بتاريخ: ٢٠١٩/٤/٩ ميلادي.
مضمونُ كلامه؛ من أنَّ طالبَ الحوزة العلميّةِ وأيَّ علمٍ فيها هم يسمّونها بالحوزة العلميّة، إنَّها حوزةُ السفاهة والجهالة والغباء، فهو يقول هكذا: من أنَّ طالبَ الحوزة العلميّة الدينيّة الَّذي يُشرِعُ لهُ إسحاقُ الفيّاض وبقيّةُ المراجع، يُشرعونَ لهُ أن يتصرّفَ بأموالِ الخُمس، هم يعطونهُ أموال الخُمس فيقول: منِ أنَّهُ لا يجوزُ لَهُ أن يستعمل سهم الإمام وأن يأكل من سهمِ الإمام إذا لم يكن مُجدّاً في دراستهِ وطَلَبِهِ للعلم، هذا هو الَّذي يريدُ أن يقوله إسحاقُ الفياض.
-عرض الفيديو
تعليق: حُبّي أبو محمود هذ التشريع منين جبته؟! أنتَ تنفي الوَلايَةَ التشريعيّة لأئمَّتنا، حتَّى أميرُ المؤمنين لا يحقُّ لهُ التشريع بحسبِ عقيدتِكَ الغرّاء، من أين جئت بهذا التشريع؟
أنا لا أريدُ أن أناقشكَ في موضوعِ أنَّ الخُمسَ قد أباحهُ الإمامُ الحُجَّةُ بنُ الحسن في زمانِ غيبته إلى وقت ظُهوره الشريف، مثلما جاء بخطِّ يده في التوقيع المعروف بتوقيع إسحاقَ بن يعقوب: (**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيْعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيْبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**)، لا أريدُ أن أناقشك في هذا الموضوع.
أريدُ أن أسلِّمَ معكَ من أنَّ الخُمسَ يجبُ على الشيعي أن يدفعهُ في زمانِ الغَيْبَة، أريدُ أن أُوافقكَ على هذا الحُكم الَّذي هو مُناقضٌ لحُكم إمام زماننا الحجّة بن الحسن، الَّذي تدَّعونَ أنكم أنت والَّذي نَصَّبكَ والآخرون تدَّعونَ أنَّكم نُوّابُهُ كذباً وزوراً ودجلاً.
وكذلك يجبُ عليه أن يُوصلهُ إلى المرجع، باعتبارِ أنَّهُ نائبُ صاحبِ الزَّمان، ولا دليلَ على ذلك، ولا دليل على أنَّهُ يجبُ على الشيعي أن يدفع الأخماس إلى المراجع، لأنَّ الإمامَ أساساً أباحَ الخُمس في زمانِ الغَيبة.
وسَأُسَلِّمُ معك من أنَّ المراجع هم الَّذين سيتصرَّفون في هذه الأخماس، وسيتصرَّفون وِفقاً للبيانات الشرعيَّة المتوفّرة لديهم، مثلما هو شائعٌ أن يُقَسَّمَ الخُمس إلى سهمِ الإمامِ وسهمِ الهاشميين.
سأفترضُ أنَّني أُسَلِّمُ بكُلِّ هذا معَ أنَّهُ لا دليلَ على أيِّ شيء من هذا عندكم، وأتحدَّاكم أن تُبرزوا حرفاً واحداً من حديث إمامِ زماننا، لكنَّني سَأُسَلِّمُ معكم، من أين جئت بهذا التشريع من أنَّ الأخماس تُعطى لطُلَّابِ الحوز ة العلميّة الدينيّة؟! في أي آيةٍ؟ في أيِّ رواية؟ منَ أين جئتم بهذا الحكم؟!
وحتَّى لو سَلَّمتُ معكم من أنَّ طُلَّاب الحوزة العلميّة الدينيّة من الفقراء معَ أنَّكم تُعطون الأخماسَ لوكلائكم ولطُلَّابِ الحوزة العلميّة الدينيّة من دونِ أن تنظروا إلى هذه القضيّة هل أنَّهُ فقيرٌ هل أنَّهُ غنيٌ، لمجرّدِ أن ينطبق عليه عنوان أنَّهُ طالبٌ يدرسُ في الحوزة العلميّة تدفعونَ لهُ الخُمس، من أين جئتم بهذا التشريع؟
ومن أين جئتم بتشريعٍ ثانٍ؛ وهُو أنَّ طالبَ الحوزة لا يَحقُّ لهُ أن يستعملَ الخُمُسَ في شُؤونه وفي طعامه وشرابه وحاجاته وفي حياته اليوميّة إنْ لم يَكُن جاداً في دراسته الحوزويّة؟ وماذا يدرسُ في الحوزة؟ إنَّهُ يدرسُ الضلال ويدرسُ القذارة النَّاصبيّة الَّتي تُخرِجُ أمثالَكَ وأمثَال الَّذي نَصَّبكَ الأعلم، في الوقت الَّذي تنفي الوَلايَةَ التشريعيّة عن أئمَّتنا تُثبتُ لكَ ولأمثالكَ من الأغبياء والثولان من آيات الشيطان العُظمى تُثبتونَ لأنفُسكُم الوَلايَةَ التشريعيّة، وإلَّا ما هي الأدلَّةُ القرآنيّةُ والحديثيّةُ على أنَّ الأخماسَ تُدفَعُ إلى طُلَّابِ الحوزَة العلميّة الدينيّة؟! وبعد ذلك أيضاً يأتينا حكمٌ منَ أنَّهم لا يجوزُ لهم أن يتصرفوا في تلك الأخماس إلَّا أن يكونوا جادّين في دراستهم؟!
هذه فتاوى من غير علم، (مَن أفْتَى بِغَيرِ علْمٍ أكَبَّهُ اللهُ عَلى منْخِرِه في النَّار)، والفتاوى من دون علم هي الفتاوى من دُونِ قُرآن ومن دُون حديث عن العترة الطاهرة، لأنَّ النَّبيّ أوصانا أن نتمسَّكَ بالكتاب وبالعَترَةِ فَقط، ولم يَقُل لنا من أنَّنا نأخذُ ديننا من أمثالكَ يا أيّها الغبي الأثول، يا أيّها الغبي كيفَ تسلبُ الوَلايَةَ التشريعيّةَ من الأئمَّة وتُثبتُها لك، ما أنت هنا تُصدرُ التشريعَ من دُونِ دليل، إصدارُ التشريع من دونِ دليل إمَّا أن يكونَ تشريعاً شيطانياً وأنتم ترفضون أن أصف تشريعكم هذا بالشيطاني، إذاً لابُدَّ من أنَّكم تملكونَ الوَلايَةَ التشريعيّة، هذا تشريعكم إمّا هو تشريعٌ خارجٌ من فتحات أدباركم، وإمّا أنَّ عندكم وَلايَةٌ تشريعيّةٌ، وإلَّا من أين جئتمونا بهذا التشريع؟!
ليسَ عندنا من آيةٍ في الكتابِ الكريم، ولا من حديثٍ عن العترة الطاهرة؛ من أنَّ الأخماسَ تُصرَفُ لطُلَّابِ الحوزة العلميّة الدينيّة، أصحابُ الأئمَّة وهُم كبارُ العُلماء، أنْتَ والَّذي نَصَّ بكَ، أنْتَ وسيستانيُّكَ ومن معكَ لا تصلون إلى مستوى بعرة حمارٍ عندَ خادمٍ عندَ زُرارة، أو عند محمّد بن مسلم، وزُرارةُ ومحمّد بن مسلم كانوا هم يدفعونَ الأخماسَ للإمام المعصوم، فمن أنت يا أيُّها الحثالةُ ومَن غَيرُك من أمثالك من حُثالات حوزةِ النَّجف كي تسلبوا الوَلايَةَ التشريعيّةَ عن أئمَّتنا وبعدَ ذلكَ تُثبِتُونها لكم، هذا هو واقعُ حوزة النَّجف.
سأعرضُ لكم وثيقةً أخرى لأُسيحيقَ هذا يتحدَّثُ فيها عن المال المجهولِ المالك، ومن جملة حديثه يقول: من أنَّ البُنوكَ لا ذمَّة لها، ولذا فإنَّ الأموال الَّتي في البنوك لا يملكها أحد، ويقول: من أنَّ الأوراق النقديّة الَّتي تُطبعُ في خارجِ الدول الإسلاميّة ويُؤتى بها من الخارج وتُوضع في البُنوك هذه لا

يملكها أحد، إذا استطاع أحدٌ أن يتسلَّطَ عليها بإمكانه أن يأخذها، لأنَّها مجهولةُ المالك، هذه التفاهةُ لا دَليلَ عليها لا من الكتابِ الكريم ولا من أحاديث العترة، هذا المنطقُ الأخرق؛ من أنَّ البنوك ليس لها من ذمَّة، البنكُ مُؤسَّسةٌ لها شخصيّةٌ اعتباريَّةٌ، حالُها حالُ بيتِ مالِ المسلمين، بيتُ المال ألا يُقرِضُ ويقترض بيتُ مالِ المسلمين، بيتُ المال مُؤسَّسةٌ لها شخصيّةٌ اعتباريَّةٌ، هذه الشخصيّةُ الاعتباريَّةُ هي نتاجٌ لعلاقاتٍ مُفترضة بينَ مجموعة من الذِّممِ البشريَّة، ذمَّةُ الحاكم، ذمَّةُ مسؤول بيت المال، ذمَّةُ العاملينَ فيه، وذمَّة الَّذين لهم من حقٍّ في بيتِ المال، فذمَّةُ بيتِ مالِ المسلمين تتألَّفُ من هذه المفردات، ولا علاقة لهذا الموضوع بالإسلامِ أو غيرِ الإسلام، هذه قضيّةٌ اقتصاديَّةٌ وماليّةٌ صرفة. والبنوك هي الأخرى هي بُنوكٌ لها ذمَّةٌ، هذه الذمَّةُ تتفرَّعُ من شخصيَّتها الاعتباريَّة الَّتي تنشأ من مجموعة علاقاتٍ مُفترضة مردُّها إلى مجموعة ذممٍ بشريّة.

هؤلاء بأيِّ طريقة يُفكِّرون ونحنُ في القرنِ الحادي والعشرين؟! ووفقاً لأيِّ منهَجٍ استنباطي يعملون؟!

هذه الفتاوى وهذه الأحكام ليس لها من أصلٍ في القُرآنِ مُطلقاً، وليس لها من أصلٍ في حديث العترة مُطلقاً، وهي تُخالفُ العقل، فأنا لي راتبٌ بسببِ عملي والشركةُ أو الدائرةُ أو الحكومةُ تضعُ راتبي في البنك، يقول لي هذا ويقول لي الخوئي والسيستاني وسائرُ مراجعِ حوزة النَّجف القذرة، يقولون لي: من أنَّ هذا الراتب ليس براتبك، هذا مالٌ مجهول المالك، وعليكَ أن تستأذن المرجعَ في تملُّكِ هذه الأموال، على أيِّ أساس؟ في أيِّ آيةٍ؟ في أيِّ روايةٍ؟ بحسبِ أيَّةِ بديهةٍ عقليّة؟ وفقاً لأيِّ مذاقٍ؟

-عرض الفيديو.

تعليق: سأقرأ عليكم بالضبط ما قاله هو بحسب تعابيره، هكذا يقول: **أمَّا الأموال الَّتي لا مالكَ لها كالاسكناس** - الاسكناس يعني الأوراق النقديّة - **الَّتي أُرسلت من الخارج وطُبِعت في الخارج وأُرسلت إلى البُنوك ولم تقع تحت أيادي المسلم، فهذه الأموالُ ليست ملكاً لأحد** - نحنُ ما عندنا قاعدة من أنَّ المسلم فقط هو الَّذي يملك، هذه القاعدَةُ ليست موجودةً عندنا، بإمكانِ اليهودي أن يملك مثلما بإمكانِ المسلمِ أن يملك، وبإمكانِ النصراني، وهكذا، بإمكانِ النَّاسِ أن تملك، فهذه أموالُ النَّاس، هذا الدينُ يبرأ منهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - **أمَّا أموالُ المسلمين في البُنوك فإذا أخذ المالَ من البُنوك فإن عَلِم أنَّهُ من الأموالِ الَّتي أُرسلت من الخارج** - هي أموالُ البنوكِ متداخلة - **ولم تقع تحت أيدي المسلمين فهو ملكٌ لهُ فهو ملكٌ طلق، بالاستيلاء عليه** - فهو ملكٌ طلقٌ لهُ بالاستيلاء عليه - **ولا يكون فيها أيّ ضمان مالٌ مباحٌ يُملَكُ بالاستيلاء والحيازة** - يعني إذا كان أحد الموظفين في البنك بإمكانه أن يأخذ كُلَّ تلك الأموال، فذلك مُباحٌ ومُحلَّلٌ لهُ، لماذا؟ لأنَّ البنك لا ذمَّة لهُ، وهذه الأموالُ طُبعت في خارجِ الدولة الَّتي يعيشُ فيها المسلمون في دولة أجنبيّة عن دولة المسلمين، فبإمكانه أن يأخذ تلك الأموال لأنَّ الأموال تلك ليس لها من مالك، أيَّ دينٍ هذا؟! أيَّ تشريعٍ هذا؟! أيَّ فهمٍ لواقع الحياة؟! أيَّ معرفة بالنظم الاقتصاديّة الَّتي تُسَيِّرُ الحياة في هذا العالم؟! هؤلاء من أين جاءونا؟! من الكُهوف، لا تدري من أين جاءونا هؤلاء، الَّذين تُقدِّسهم الشيعة، تُقدِّس هؤلاء الحمير!!

قطعاً الَّذي يَسلبُ الوَلايَةَ التشريعيّة من إمامِ زمانه وينسبُها إلى نفسه هل سيكونُ مُوفَّقاً؟ سيكونُ مخذولاً، فسيُخرجُ لنا هذه الفساوى يُخرجها من فمه ومن عقله القذر.

وإلى سفيه آخر من سُفهاء هذه الحوزة يُحدِّثنا أيضاً ويقول بنصِّ كلامه يُخاطبُ الشخص الَّذي يُوضَعُ راتبهُ في البنك يقول لهُ هكذا: **لا تقول هذا راتبي واستحقاقي وأجرتي** - يعني اللي يقول هذا راتبي بعمه له بجهده وجَهْدَه الحكومةُ الشركةُ المؤسّسةُ دفعت لهُ راتباً بسببِ العملِ الجادّ الَّذي يقومُ به، وتلكَ المؤسَّسةُ تنتفعُ من عمله هذا، وهو يقضي وقتاً طويلاً في العملِ ويبذل جُهداً مادياً ومعنوياً، فيضعونَ راتبهُ في البنك، شيگوله هذا العلّامة هذا النّابغة؟ يگوله: **لا تقول هذا راتبي واستحقاقي وأجرتي** - إذا قال هالشكل يقول - **نقول له أسكت لا استحقاقك ولا راتبك ولا أجرتك، هالحچي ما موجود، هذا كُلَّه مجهول المالك** - إلى آخرِ ضراطه، إنَّهُ ضُراطُ حوزة الطوسي، إنَّهُ ضُراطُ مراجع النَّجف، ويقولون هذا دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

محمّد باقر الإيرواني مِمَّن يُهيِّئ نفسه مُريجعاً في قادم الأيَّام.

-عرض الفيديو.

هناك سؤالٌ في نفسِ هذا السياق مُوجَّهٌ إلى إسحاقَ الفيّاض:

- عرض السؤال الَّذي يسألهُ موظّفٌ في دائرة حكوميّة يُوضَعُ راتبهُ في حسابه البنكي من الموقع الالكتروني الرسمي لإسحاق الفيّاض.

هُناك سؤالان، سأقرأ السؤال الأوَّل وسأقرأ الجواب عليه، أمَّا السؤالُ الثَّاني فإنَّني سأتركهُ لضيق الوقت: **السؤال: أنا موظّفٌ في دائرة حكوميّة أعطيتهم رقم حسابي البنكي لإنزال الراتب الشهري فيه، السؤال الأوّل** - وهُو الَّذي سأقرأه وأقرأ جوابه - **السؤالُ الأوّل: هل بمجرَّد نُزولِ راتبي في حسابي البنكي فأنِّي أملكُ الراتب أم لابُدَّ من قبضه في الخارج وإجراء حُكمِ مجهول المالك عليه؟** - إجراء حُكمِ مجهول المالك عليه أن يعود إلى الحاكم الشرعي.

الجواب: لا يكفي بمجرد نُزولِ الراتبِ في البنك، بل لابُدَّ من قبضه، إلَّا أن تكونَ الوظيفةُ بإمضاءِ الحاكمِ الشرعي - ويقصدون بالحاكم الشرعي يقصدونَ به مرجع التقليد.

يعني إذا أردت أن تشتغل في دائرة من الدوائر، وهذه الدائرة تضع راتبك في حسابك البنكي لابُدَّ أن تأخذ الإجازة من مرجع التقليد حينما تريدُ أن تعمل في تلكَ الدائرة، من أين جاءوا بهذا التشريع؟ من أين جئت به يا أُسيحيق؟! وهذا الكلامُ كلامُ الخوئي، وكلام الَّذين قبل الخوئي، وكلامُ الَّذينَ بعد الخوئي.

أمَّا السيستاني فقد لَعِبَ على الشيعة لُعبةً غريبةً، إنَّها لُعبةٌ مُ ضحكةٌ إلى أبعد الحدود، لأنَّ السيستاني هو الأكثرُ كذباً والأكثرُ دجلاً والأكثرُ شيطنةً وخُبثاً لذلك صار هو الأعلَم، وحينما صارَ هو الأعلم عَيَّن لنا إسحاق الفيّاض هذا عينَهُ لنا الأعلم، والأعلمُ يُعَيِّنُ الأعلم، والشيعة تقبض من دبش.

في كتاب (الرافد في أ حكامِ خُمس الأرباح والفوائد) طبقاً لفتاوى سماحة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قُدِّس سرّه، وسماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه/ هذا الكتابُ بقلمِ حسن محمد الهودار/ طبعةٌ مُنقَّحةٌ ومُوثّقةٌ من مكتب المرجعيّة في النَّجف الأشرف/ في بدايةِ الكتابِ توثيقٌ لمضمونِ الكتابِ من مكتبِ السيستاني في النَّجف الأشرف، وهناك مُقدِّماتٌ ثلاث كتبها ثلاثةُ رموزٍ من الرموزِ السيستانيّة، لتوثيقِ وتصديقِ ما جاء في هذا الكتاب.

صفحة (١١) ذُكِرت أسماؤهم وبعد ذلكَ طُبِعت توثيقاتهم بخطِّ أيديهم معَ توقيعهم وأختامهم:

- آيةُ الله الشيخ محمّد تقي الشهيدي.
- آيةُ الله السيد مُنير الخبّاز.
- آيةُ الله الشيخ علي الدهنين.

رموزٌ سيستانيّة معروفة، هؤلاء من عبيد محمّد رضا السيستاني من عبيده وغُلمانه، جاءَ في هذا التمهيد العنوان الأصل: (**الملحق الثاني؛ رواتب الموظّفين والادّخار ومُستحقّات التقاعُد ومجهول المالك**)، الصفحة (٤٦٩) وما بعدَها، نقرأ في الصفحة (٤٧٠): **تمهيد؛ ما يحصلُ عليه المكلّفُ من الأموال من تجاراته أو من راتب عمله حُكمهُ حُكمُ سائرِ الأموال فهي أموالٌ مملوكةٌ وتترتَّبُ عليها جميعُ الأحكام، ولكن ما يقعُ موردَ ابتلاء المؤمنين ولهُ أحكامٌ خاصّةٌ هو الأموال الّتي يستلمونها من المؤسّسات الحكوميّة أو المشتركة** - المشتركة؛ كأن تكونَ مؤسّسةٌ تملكها الدولةُ ويملكها القطّاعُ الخاصّ شريكاً للدولة، هذه المؤسّساتُ المشتركة، مثلاً بنكٌ فيه حصّةٌ للدولةَ وحصّةٌ للأهالي - **من الرواتبِ وغيرها كالقروضِ والضمانِ الاجتماعي فإنّها بأجمعها من مصاديقِ مجهول المالك، فكيف يتمّ التعامُلُ مع تلك الأموال، وكيف يتمّ إخراج خُمسها، كما أنَّ العقد الّذي جرى بين الموظّف والدولة** - عقد عمل - **لم يكن مُعتبراً** - لماذا؟ - **لذا ترتَّبت على ذلك أحكامٌ خاصّة** - ولكن النعمةُ العظيمةُ هنا - **ثُمَّ بعدما أمضى السيّد السيستاني دامَ ظلّهُ تلك العقود** - أدري هو رئيس جمهوريّة! سنة ١٤٢٢ قابع في جحره في النَّجف، ما علاقتهُ بالعقود الّتي تمّت بين النَّاس والحكومات؟! إذا كانَ الإمامُ المعصوم لا يمتلكُ لا وَلايَةً تكوينيّة ولا وَلايَةً تشريعيّة، وإنّما هو ناقلٌ للروايات والأحاديث مثلما يقولون هم، فمن أين جاءت هذه الولايةُ للسيستاني هذا وهو قابعٌ في جُحره في النَّجف؟

-**تلك العقود في عام ١٤٢٢ تغيّرت نتيجةً لذلك جملةٌ من المسائل، وهذا ما أحببنا بيانهُ ضمن المطالب التالية** - هو أمضى العقود فتحَ الفتح المبين وهو مُنجحرٌ قابعٌ في جُحره في النَّجف، وبعد ذلك تغيّرت الأحكام.

صفحة (٤٧١): **المطلبُ الأوّل - راتبُ الوظيفة الحكوميّة: هل يملكُ المكلّفُ راتبَ الوظيفة الحكوميّة أو المشتركة** - المشتركة مثلما قلتُ لكم: مؤسّسات بنوك شركات مصانع مزارع، تكونُ ملكيّتُها مشتركة ما بين الحكومة والأهالي - **أو المشتركةَ بين الأهالي والدولة فيجب فيه الخمس؟**

الجواب: بعدما أمضى السيد السيستاني مُدَّ ظلّهُ العقود الّتي بين الموظّفين والدولة - مثلاً في هولندا أمضى عقودهم وهو جالسٌ في جُحره في النَّجف وتحت سُلطة صدَّام ومن هناك أمضى العقود، بأيِّ وَلايَة؟ بولاية تكوينيّة؟ الأئمّة لا يملكونها بحسب عقيدته فكيفَ هُو يملكها؟!

- **فالموظّف يملكُ في ذِمّة الدولة كُلَّ شهرٍ راتب الوظيفة ما دامَ موظّفاً بحسَبِ العقد الّذي أمضاهُ السيستاني** - وهوّه لا قاري العقد، لا شايفه لا يدري بيه!!

- **فيجبُ فيه الخُمْس** - هو هذه النتيجة، هذا كان يضحك عليكم قبل شوية باقر الإيرواني أنَّهُ ماكو خُمس، هو بالنتيجة لابُدَّ أن يأخذ أمواله هذا الَّذي وُضع راتبه في البنك حتَّى يضَ بطون قضية الخُمس يقولوا له هذا مجهول المالك ولازم ترجع للمرجع - **فيجبُ فيه الخُمس حينئذ** - الراتب - **إذا حلَّت سَنته الخُمسيّة، وإنْ لم يستلمهُ** - لماذا؟ باعتبار السيستاني أمضى العقود - **ولذا لو كان الموظفُ يُقلّدُ السيد السيستاني دام ظلّهُ العالي ورأس سنته في تاريخ عشرين من الشهر وبعد لم يستلم الراتب فيجبُ عليه أن يُخرِج خُمس راتب العشرين يوم الماضية.**

وجوبُ الخمس في الراتب الحكومي قبل قبضه: سمعنا بأنَّهُ لو أبقى الموظّف الحكومي راتبهُ في حسابه في البنك ولم يقبضهُ لم يجب فيه الخُمس وإن مضت عليه سنوات فهل هذا صحيح؟

الجواب: هذا الكلامُ صحيحٌ قبل عام ١٤٢٢ - لأنَّهُ في عام ١٤٢٢ السيستاني وهو في جُحره في النَّجف أصدرَ ما أصدرَ من بيان فغيّرَ الأحكامَ في واقع الحياة - **قبل عام ١٤٢٢ أي قبل أمضاء السيّد السيستاني دام ظلّهُ العالي للعقود بين الموظّفين والدولة** - في كُل أنحاء العالم - **وأمّا بعدما أمضى السيّدُ دام ظلّهُ العقود فيجب الخُمس في الراتب إذا حلّت السنة الخُمسيّة، وإن لم يقبضهُ الموظّف وأبقاهُ في حسابه** - رجعنا وخمّسنا سواء قبضنا أو ما قبضنا، كلاوات كلاوچية، سرسريّة هتلية مافيات.

شوفوا هذي اللعبة صفحة (٤٨٦): **باسمه تعالى؛ مكتب سماحة المرجع الأعلى السيّد عليّ الحسيني السيستاني مُدَّ ظلهُ الشريف، الموظّفُ الباقي على تقليد المرحوم السيّد الخوئي قُدِّس سره عندما يقبضُ راتبهُ من البنك، فهل يُعتبرُ فيه المداورةُ من يد إلى يد، أم يكفي** - المداورةُ من يد إلى يد سيأتي الكلام - **أم يكفي قبضهُ بيده والضرب عليه باليد الأخرى؟ وهل يُعتبرُ القبض عن سماحة السيد** - لاحظوا هذه اللعبة، هذه مهازل.

يعني إذا ما أخذ المال من البنك بهذه اليد يُحول المال إلى اليد الأخرى، ما هذه الألاعيب؟! في أيِّ رواية هذا موجود؟ في أي آية؟ - **أم يكفي قبضهُ بيده والضربُ عليه باليد الأخرى** - أنَ يستلم المال بيد ويضربُ عليه بيده الأخرى - **وهل يُعتبر القبضَ عن سماحة السيد مُدَّ ظلّهُ العالي أم عن الفقَراء؟ وإذا اعتُبِرَ القبضُ عن الفقراء فهل يُعتبر قبضان عنهم ومنهم؟ وهل الفقير أو السيد مُدَّ ظلّه العالي يبيح التصرّف فيه للموظّف أو يملّكهُ إيّاه؟ فقد سمعت بنفسي من المرحوم أنَّهُ يُبيح لهُ ذلك بشرط الخُمس** - أنَّه لا يُبيحُ له التصرف براتبه، أيَّ لعبٍ هذا؟ من أين جاءوا بهذا الدين؟! الخوئيّ لا يبيحُ لكَ التصرّفَ بأموالك حتّى تُخمّس أموالك حتَّى تُخمّس الراتب، وأيضاً يشترطونَ عليكَ أنَ تستلمَ الأموال نيابةً عن الخوئي، لماذا؟ باعتبار أنَّ الخوئي نَصّبهُ الفُقراء وكيلاً عنهم، متى نَصّبهُ الفقراء؟ متى نَصّبَ الفُقراءَ الخوئي أو نَصّبوا السيستاني؟! زين، إذا كان الفقراء نَصّبوا الخوئي ليش من مات أموال الخوئي صارت لأولاد الخوئي؟! منو باگهن منو نهبهن؟!!

- **ثُمَّ إنَّ الموظّف الّذي قبضَ راتبهُ غافلاً أو جاهلاً باعتبارِ المداورة** - لم ينقلهُ من يده إلى اليد الثانية - **وأخرجَ الخُمس ممَّا زادَ على مؤونة سنته هل يجبُ عليه أن يُعيد التخميس بعدما عَلم باعتبار ذلك؟**

الجواب: باسمه تعالى؛ يكفي قبضهُ وكالةً عن سماحة السيّد مُدَّ ظله العالي - عن سماحة السيد السيستاني - **بما أنَّهُ وكيلٌ عن الفقراء** - الفقراء وَكّلوا السيستاني - **ثُمَّ إبقاؤهُ في يده** - يعني يقبض المال من البنك، يقبض راتبهُ بعنوان أنَّهُ وكيلٌ للسيستاني لأنَّ السيستاني وكيلٌ للفقراء، أي أدري هوّه السيستاني متى أعطى هذا الموظّف وكالةً؟ ومتى الفقراء وَكّلوا السيستاني؟ أتحدَّثُ عن عالم الحقيقة لا عن عالم الاعتبار، في عالم الاعتبار بإمكاننا أن نتصورَ كُلَّ شيء - **ويبقي المال في يده بقصد تملّكه لنفسه، ومن ثُمَّ يجبُ عليه تخميسهُ إذا لم يصرفهُ في المؤونة إلى نهاية سنته الخُمْسيّة** - اتخمّس اتخمّس - **والموظّف الّذي قبضَ راتبهُ غافلاً أو جاهلاً بلزومِ قبضه كذلك عن السيّد الخوئي قُدِّس سرّهُ في وقته يكونُ قد تصرّفَ في مال الفقراء من دُون مُجوِّزٍ بحسبِ فتواه قُدِّسَ سرّهُ، ومن ثُمَّ لابدَّ للتخلّص من ذلك** - من أيِّ شيءٍ من ذلك؟ من أنَّ الموظّفَ الّذي قبض راتبه غافلاً أو جاهلاً من

أنَّهُ لابُدَّ أن يقبض راتبهُ وكالةً عن السَّيد الخوئي، باعتبارِ أنَّ السـ يَد الخوئي هو وكيلُ الفقراء، وبعدين دگ بيهم دگّة سودة، سَلَّم الأموال لأولاده - **ومن ثُمَّ لابُدَّ للتخلُّص من ذلكَ من تمليك مثله** - من تمليكِ نفسِ المقدار من المال الَّذي تصرّف فيه - **لسماحة السيِّد مُدَّ ظلهُ العالي، بما أنَّهُ وكيلٌ عن الفقراء** - همّه الفقراء اشقبضوا من توكيل الخوئي عن الفقراء حتّى يقبضون من توكيلِ الفقراء للسيستانيَ اللي همّه أصلاً ما موكلينهم، وما يدرون أساساً أنَّ الخوئي هو وكيل للفقراء، اشلون صار وكيل والفقراء ما يدرون، والفقراء ما يدرون أنَّ السيستاني هو وكيل للفقراء؟ شنو هاللعبة هذي؟ في أيِّ مكان من القُرآن؟ في أيِّ مكان من حديث أهل البيت؟ - **وهو مأذونٌ في تملُّكه لنفسه، فإن بقي مالهُ هذا إلى نهاية سنته الخُمسيَّة وجب تخميسهُ كسائرِ أمواله/ مكتبُ السيِّد السيستاني** - صلوات - **النَّجف الأشرف - ١٢/ذي القَعدة/١٤٢٥** - هذا بعد ما صَدَّر السَّيد البَيان في ١٤٢٢ وغَيّر الواقعَ بكُلِّه حين أمَضى العقودَ بين الموظّفين والشركات والوزارات والمؤسَّسات في كُلِّ دُول العالم.

أستمرّ في قراءة هذه المهازل وهذا الضُراط الفتوائي:

صفحة (٤٨٨): **المطلبُ السابع؛ بيانُ إمضاء العقود** - ذوله وكلاء السيستاني اللي أكثرهم سرسريّة وكلاوچـيّة يُوجّهون رسالةً إلى السيستاني - **بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم؛ سماحة الإمام المرجع الديني الأعلى السيِّد علي السيستاني مُدَّ ظلهُ العالي، بعدَ الدعاء لكم بطول العمر في توفيقٍ وتسديد وخيرٍ وعافية، نرغبُ في أن نعرضَ عليكم قضيّةً من أهمِ القضايا الاجتماعيّة الدينيّة والَّتي لا علاج لها إلّا تفضّلكم بالإجازة، وهي أنَّ تَقيّد المؤمنين الموظّفين لدى الدولة والتزامهم بمبناكم القائل بالمعاملة مع الأموال الصادرة عن الدولة مُعاملة مجهولِ المالك، أوقع الكثير منهم في الحرج الشديد، من حيثُ حاجتهم للاستئذانِ حتّى في مواريثهم وهباتهم وقروضهم، وفضوليّة حوالاتهم على البنك في تسديدِ ثمنِ المبيع وقيمِ المتلفات وأداء الدَّيْن، وصعوبة التمييزِ والتعامُل لمن كان حسابهُ في البنك الأهلي بينما كانَ من رواتبه المحوَّلة وما كانَ من أمواله المودَعة في البنك من قبلَهَ مُضافاً للحماس الديني عند كثيرٍ منهم ورغبته الشديدة في تخميس رواتبه وإن لم تكن مقبوضةً** - لمُخالفة صاحبِ الزَّمان، ما هذا هو سوء التوفيق عند الشيعة، صاحبُ الزَّمان مثلما يريدُ منَّا أن نعمل بعزائمه، يريدُ منَّا أن نعملَ برُخَصه وقد أباحَ الخُمس، ولكنَّ هؤلاء الشياطين في النَّجف ضَلَّلوا الشيعة وأخذوهم بعيداً عن إمام زمانهم، وهم يرقصون لهذه الفتاوى الشيطانيّة القذرة النَّجسة - **إصراراً منهُ على إثراء مصارف الخُمس وسَدِّ حاجات الفُقراء والمعوَزين الَّذين لا موردَ لهم سوى الحقوق الشرعيّة، ولذلكَ كُلِّه رأى جمعٌ من وكلائكم في المنطقة مع بعضِ المؤمنين الغيورين** - في المنطقة؛ في منطقة الشرق الأوسط - **أن يرفعوا لسماحتكم طلباً ورجاءً مُؤكَّداً بأن تتفضَّلوا بإمضاء العُقود الوظيفيَّة الجارية بين الدولة وجميعِ المؤمنين المرتبطين بسماحتكم، لِمَا في ذلك من المصالحِ المهمَّة العامَّة وسَدِّ بابِ الارتباك والحرجِ عن كثيرٍ من المؤمنين، حفظكم اللهُ تعالى ذُخراً للإسلامِ والمسلمين ودُمتُم مُؤيَّدين/ جمعٌ من وكلائكم.**

فأجابهم السيستاني بذلك البيان الهادر: **بسمه تعالى؛ بعد السَّلام عليكم والدُعاء لكم بمزيد التأييد والتسديد، استجابةً لطلبكم هذا وطلبات أخرى وردتنا من سائرِ البلاد الإسلاميّة، قرّرنا من التاريخ المحرّر أدناه إمضاء جميع عقود التوظيف وما شاكلها** - كيف أمضيتها وأنتَ لم تطّلع عليها؟! أيّ أمضاء هذا؟ هل أنتَ تعلمُ الغيب؟ هل أنتَ صاحبُ ولاية تكوينيّة؟ هل أنتَ صاحبُ ولاية تشريعيّة؟

-**وما شاكلها من المعاملات المشروعة** - المشروعة بنظرِ مَنْ؟ بنظرِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أم بنظرَك أنت؟ - **الَّتي يُبرمها المؤمنون مع الجهات والمؤسَّسات والشركات والبنوك الحُكوميّة في الدول الإسلاميّة، وبذلك تلحقها الأحكامُ الثابتة في حالِ إبرامِ تلكَ العقود مع الجهات غير الحكوميّة. وفَّق اللهُ الجميع لِمَا يُحبُّ ويرضى والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته. ٥/جمادى الأولى/١٤٢٢ / السيِّد علي الحسيني السيستاني** - هذه لعبةٌ يلعبها السيستاني، ولَعبها السيستاني على الشيعة، ما هذا الهراء؟!

ما قرأتهُ عليكم من سؤال وجوابٍ لإسحاق الفيّاض هو جزءٌ من هذه المهزلة.

سؤالٌ آخر وهذا السؤال يختصرُ الكلامَ كُلَّهُ، من الموقع الالكتروني الرسمي لإسحاق الفيّاض.

-عرض صورة سؤال السارق الَّذي سرقَ من المصرف مبلغاً من المال.

السؤال: هناكَ شخصٌ يقول إنِّي سرقتُ من المصرف مبلغَ عشرة ملايين دينار - في العراق - **أثناء الأحداث الَّتي تلت سقوط النظام البائد، واشتغلتُ به في مُعاملاتٍ حلال بيعٍ وشراء، والآن أصبح المبلغُ ثلاثين مليون دينار، وأنا نادمٌ جِدّاً وأريدُ إرجاعهُ، فهل أُرجِعُ أصل المبلغ أي العشرة ملايين أم معَ الأرباح؟** - يُرجعه إلى البنك.

ماذا يُجيب المرجع؟: **عليكَ أن ترجع أصل المبلغ إلى الحاكم الشرعي** - إلى المرجع، أدري هوّه بايـگـهن منك لو بايـگـهن من البنك؟! - **على أساسِ أنَّهُ مجهولُ المالك والأرباحُ لك** - شراكة همّه والحرامية، هكذا تجري الأمور، ما هذا الكلامُ من الموقع الالكتروني الرسمي، وهذه الفتوى ليست خاصَّةً به.

سؤالٌ آخر هُوَ هُوَ الهراءُ المستمر والضلالُ المستمر، سؤالٌ حولَ الاعتقاد بأفضليّة أهلِ البيت على الأنبياء، معروفٌ عن إسحاق الفياض من أنَّهُ يعتقدُ بفضلِ الأنبياء أولي العزم على أئمَّتنا، هذه العقيدةُ معروفةٌ عن إسحاقَ الفيَّاض في الوسطِ الحوزوي النَّجفي، لا أريدُ أن أقف عندها سأبقى مُتقيداً بالوثائق.

-عرض صورة الوثيقة من موقعه الالكتروني الرسمي.

السؤال: هل الاعتقادُ بأفضليّة أهلِ البيت على الأنبياء من ضروريّات العقيدة؟ وهل التوقُّف في ذلك - يتوقَّف يقول: من أنَّني لا أدري هل أنّ أهل البيت أفضلُ أم أنَّ الأنبياء أفضل، جناب الأغا محتاط!!

- **وهل التوقُّفُ في ذلك مُخرجٌ عن مذهبِ أهل الحق؟** - رجعنا إلى هذا الضُراط إلى المذهب، المذهبَ لغةً يصح، لكنَّهم لا يستعملونها بهذا الاستعمال، يستعملونها بالمعنى الاصطلاحي، أن نقول أنَّ لأهلِ البيت مذهباً بالمعنى الاصطلاحي هذا كُفرٌ بالدين كُفرٌ بدينِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

الجواب: ليس من الضروريّات - من طيح الله حظّك وحظّ الحوزة ويّاك - **ولا يتوقَّفُ عليهِ الإيمان** - هذا الجوابُ ليسَ خاصّاً بأسيحيق الأثول هذا، هذا جواب الجميع، كيف لا يكونُ من الضروريّات يا أيّها الغبي الأثول، كيف لا يكون؟!

بديهيّةٌ لا تحتاجُ إلى إثبات؛ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله سَيِّدُ الكائنات هل أحتاجُ إلى دليلٍ لإثبات هذا من أنَّهُ سَيِّدُ الأنبياء؟! من أنَّهُ أشرفُ الأنبياء؟! من أنَّهُ سَيِّدُ المرسلين؟! إنَّني أخاطبُ آياتُ الله العظمى في حوزة الطوسي القذرة، هل أحتاج إلى دليلٍ في ذلك؟! هذه بديهيّةٌ، إلَّا إذا تريدون إنكارها فمن أيِّ دينٍ أنتُم يا أيّها السِّفلَة؟!

أشيرُ إلى آية واحدة فقط من سورة المائدة:

الآيةُ الثامنةُ والأربعون بعد البسملة، ماذا نقرأ فيها؟ في بدايتها: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ** - من الكتب الَّتي تقدَّمت - **وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾، فكتابُ مُحَمَّدٍ من آثارِ مُحَمَّدٍ، آثارهُ تُهيمنُ على آثارِ كُلِّ الرُّسل والأنبياء.

من هنا جاء في سورة الأنبياء:

الآية الخامسة بعد المئة بعد البسملة: ﴿وَلَقَدْ **كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ** - هذا تطبيقٌ من تطبيقات هيمنة الكتاب، تاريخاً دنيوياً الزبورُ قبل القُرآن، الزَّبُورُ زَبُورُ داوود، وداوودُ تاريخياً قبل مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله، الكتابةُ الأولى في الذكرِ - **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ۝ **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** ۝ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾، هذه هي الهيمنةُ المطلقة.

تلكُ الآياتُ تشرحُ معنى الهيمنة الَّتي جاءت في الآية الثامنة والأربعين بعد البسملة من المائدة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ** - لمَا بينَ يَديه لمَا تقدَّمهُ - **وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾.

فآثارُ مُحَمَّدٍ تُهيمنُ على كُلِّ الآثار، وأفعالُ مُحَمَّدٍ هذه آثارُ أفعاله، هذه ما هي بأفعاله، فآثارُ أفعاله مهيمنةٌ على كُلِّ الآثار لماذا؟ لأنَّ أفعالهُ هي الَّتي تتسلَّطُ على كُلِّ الأفعال، لأنَّ أفعالهُ هي حقيقةُ الوَلايَة التكوينيّة، وكُلُّ فعلٍ في هذا الكونِ هو خاضعٌ لأفعاله، الأنبياءُ طُراً بآثارهم بأفعالهم خاضعونَ لأفعاله، وأفعالُهُ تتفرّعُ عن صفاته، وصفاتهُ تتفرّعُ عن ذاته، فأين سأضعُ مُحَمَّداً حينئذ؟ كيف أقارنهُ بالأنبياء؟!

عُذراً يا بقيَّة الله وحقِّ الزَّهراء أنتَ تعلمُ ما في نفسي يا صاحبَ الأمر، عُذراً إليكَ من تفاهة عقلي وسخافة قولي وأنا أُقارنُ بينكم وبين الأنبياء الَّذينَ هُم من شيعتكم وليسوا في أعلى مراتبِ شيعتكم، عُذراً إليك، لكنَّني ماذا أصنع لذوله المطايَا؟!

مُحَمَّدٌ هذا الَّذي كُنتُ أتحدَّثُ عنهُ في هذه الجُمَل القصيرة بحسبِ القُرآن في سورة آل عمران في الآية الحادية والستين بعد البسملة: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فيه من بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** - "فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ" في المسيح عيسى، إنَّها واقعةُ المباهلة - **فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ**﴾، إلى آخر الآية الكريمة.

"**وَأَنْفُسَنَا**"؛ فهذا عليٌ، هذا عليٌ هُوَ هُوَ مُحَمَّدٌ، مُحَمَّدٌ هو الَّذي يقول: (**أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا**)، وعليٌ هو الَّذي يقول: (**أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا**)، ومُحَمَّدٌ هو الَّذي يقول: (**أَنَا من عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ منِّي**)، وعَلِيٌ هو الَّذي يقول: (**أَنَا منْ مُحَمَّد وَمُحَمَّدٌ منِّي**).

هذه المضامينُ تتجلَّى واضحةً جليَّةً في حديث الكساء الشريف: (**اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاء أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لَحْمُهُم لَحْمي** - القضيَّةُ ليست اعتباريَّةً، قضيَّةٌ حقيقية، لحمُ عليٍ لحمُ مُحَمَّد - **وَدَمُهُم دَمي** - مُحَمَّدٌ يتحدَّث هُنا بلسانِ الحقيقة - **يُؤْلِمُني مَا يُؤْلِمُهُم** - حينما وقعَ السَّيفُ على رأسِ عليٍ فقد وقعَ على رأسِ مُحَمَّد، الحديثُ واضحٌ، هذه ما هي بتعابير مجازيَّة، حوافرُ الخيولِ الَّتي ركضت على حُسينٍ ركضت على مُحَمَّدٍ، الضلعُ الَّذي كسروهُ بينَ البابِ والجدار هذا ضلعُ مُحَمَّد.

ماذا أقولُ لهؤلاء الحمير؟ هذه ضروريّاتُ ديننا أو لا؟

وماذا يقولُ القُرآنُ أيضاً في سورة النحل في الآية الستين بعد البسملة: ﴿**لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ** - لا شأنَ لنا بهم - **وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، آلَ مُحَمَّد آلَ مُحَمَّد ما المرادُ من المَثَلِ الأعلى؟!

يجيبني الإمامُ الهادي في الزيارة الجامعة الكبيرة في بداياتها: **السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُوْلِي الحجَى وَكَهْفِ الوَرَى وَوَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الأَعْلَى** - هذا هو المَثَلُ الأعلى، هل يوجدُ تعبيرٌ في القُرآنِ يقارنُ بينَ الله وبينهم أوضح من هذا التعبير؟ هُم المَثَلُ الأعلى.

في سورة الروم، الآية السابعة والعشرين بعد البسملة: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** - وماذا بعد؟ - **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** - أين؟ - **فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - في كُلِّ الوجود - **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، السَّماواتُ والأرضُ في القُرآنِ ليس عنواناً للسَّماوات والأرض عنوانٌ لكُلِّ الوجود، للسَّماوات وللأرض ولِمَا بعدَ السَّماوات والأرض، سَلاماً على المَثَلِ الأعلى، سَلاماً عَلَى الحُجَّة بنِ الحَسَن.

ماذا نقرأُ في دُعاء السَّحَر في دُعاء البهاء؟: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ منْ عُلُوِّكَ بِأَعْلَاه** - هذا أعلى من تعبيرِ المَثَلِ الأعلى، لأنَّ العُلُوّ هنا نُسب إلى الله بينما الأعلى هناكَ كانَ وصفاً للمَثَل، وَقطعاً هذا الدعاء لا يتحدَّثُ عن الله، لأنَّ الذَّات الإلهيَة ليست فيها مراتب، الدعاء يتحدَّثُ عن مَراتب - **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ منْ عُلُوِّكَ بِأَعْلَاه وَكُلُّ عُلُوِّكَ عَالٍ** - فَهُناك عالٍ وأعلى، هذه مراتب، المراتبُ لا تكونُ في الذات الإلهيّة وإنَّما في الخلقيّات، فأعلى العلوّ مرتبةٌ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، (**وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ** - كما في دُعاء ليلة المبعث وفي دُعاء يوم المبعث - **الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ** - هذا اسمٌ مخلوق - **فَاسْتَقَرَّ فِي ظُلَّكَ فَلَا يَخْرُجُ منْهُ إِلَى غَيْرِك.**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ منْ عُلُوِّكَ بِأَعْلَاه - هذا هو أعلى عُلُوٍّ سُبحانه وتعالى، أعلى عُلُوٍّ المتجلّي في اسمه الأعظمِ الأعظمِ الأعظم الَّذي هو الحقيقةُ المحمديَّة، وما مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد إلَّا وجهٌ لتلكَ الحقيقة بينَ أظهُرنا، هم يقولونَ: (نحنُ وجهُ الله بين أظهُركم).

هذا الكتابُ الَّذي بين يدي من أَشرف كُتبنا، يُضعِّفونه هؤلاء الثولان، الكتابُ لشيخنا محمّد بن الحسن الصفّار، (بصائرُ الدرجاتِ الكُبرى)، طبعةُ مؤسَّسة النعمان، بيروت، لبنان.

حديثاً من صفحة (٣٨)، الحديثُ الثَّالث: **عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّد صَعبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّب** - الملائكةُ المقرّبون عددهم قليلٌ بالقياس إلى الملائكة غير المقرّبين، أكثرُ الملائكة منَ الملائكة غير المقرّبين، فأكثرُ الملائكة لا يحتملونهُ - **أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَل** - عددُ الأنبياء المرسلينَ قليلٌ جداً بعدد أصابع اليد، بينما الأنبياءُ غيرُ المرسلين آلاف مُؤلَّفة، الروايةُ المشهورةُ عددُ الأنبياء: (١٢٤) ألف نبي، هناك روايةٌ تقول: مليون و (١٢٤) ألف نبي، على الرواية المشهورة: (١٢٤) ألف نبي، عددُ المرسلين فيهم بعددِ رؤوس الأصابع، المرسلونَ قليلونَ جداً، أكثرُ الأنبياء ما هم بمرسلين.

أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان - وقليلٌ هؤلاء - **أَوْ مَدِيْنَةٌ حَصِيْنَة** - المدينةُ الحصينة مرتبةٌ من مراتبِ الشيعة، مرتبةٌ من المراتبِ العالية للشيعة، لكنَّ صاحبَ القلبِ الممتحن من الشيعةِ أعلى رُتبةً منَ الَّذي هو في مرتبةِ المدينةِ الحصينة، هذه ما هي تخرّصات، هذه المضامين شُرِحت في رواياتٍ وأحاديثَ أخرى لا أجد وقتاً لإيرادها.

إذاً أين وجهُ المقايسة بين الأنبياء وبينَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟ الكلامُ عن حديثهم ليس عنهم، حديثُهُم لا قيمة لهُ بالقياس إليهم، حديثُهُم يصدرُ عنهم بحسبِ قواعد المداراة حتّى مع الأنبياء، أين وجهُ المقايسةَ يا أيُّها البِغالُ في النَّجف، يا أيُّها الحمير، يا أيُّها الحمارُ الأعلم، يا أيّها الثورُ الأفقهُ، فأينَ وجهُ المقايسة بينَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وبين الأنبياء؟

-**فَإِذا قَامَ قَائِمُنَا** - صَلواتُ اللهِ عليكَ بقيّة الله - **نَطَقَ** - هُوَ النَّاطقُ عن الله، هما ناطقان: ناطقٌ عن الله صاحبَ الزّمان، وناطقٌ عن الشيطان مراجعُ النَّجف حوزةُ النَّجف، ولذا سيخرجونَ لقتاله، حين يقولون لهُ: (ارجع إنَّ دينَ جدَّك في خير)، هذا هو منطقُ الشيطان، أمَّا منطقُ القائمِ فهو منطقُ الرحمن - **نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرآن** - مثلما يُصدِّقُ القُرآنُ حديثهم وزياراتهم، تلاحظونَ التوائُم والانسجامَ والاتِّساقَ فيما بينَ مضامينِ زياراتهم وأدعيتهم ورواياتهم وقُرآنهم، هذا مستوىً من المستويات.

هناك مستوى آخر:

صفحة (٣٩) الحديث العاشر عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الَّذي يروي الرواية أبو الصَّامت، أبو الصَّامت يقول، الإمامُ الصَّادقُ هكذا قال: **إِنَّ حَدِيثَنَا صَعبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعِرٌ لَا يَحْتَمِلهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ** - لا يحتملهُ هذا مستوى آخر، والكلامُ عن حديثهم ليس عنهم، ليس عن أفعالهم، ليس عن صفاتهم، الكلامُ عن حديثهم.

فهُنا في الحديث السابق كانَ حديثهم حديثاً فيهِ مُداراةٌ للملائكة المقرَّبين وللأنبياء المرسلين، فهل نستطيعُ أن نُقايس بينهم، بينَ الأنبياء المرسلين وبينَ آل مُحمّد؟ ماذا تقولون أنتم؟

-**وَلَا نَبِيٌ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ** - أبو الصّامت يسألُ الإمام الصّادق - **قُلتُ: فَمَن يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاك؟** - إذا كانَ الملائكةُ المقرّبونَ لا يحتملونَ حديثكم! والأنبياءُ المرسَلونَ لا يحتملونَ حديثكم! والمؤمنونَ الَّذين امتُحنت قُلوبهم لا يحتملونَ حديثكم! - **قَالَ: مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامت** - هذا أمرٌ راجعٌ إلينا، إذا أردنا أن نختارَ من الملائكة المقرَّبينَ لهذه المرتبة سنختار، إذا أردنا أن نختارَ من الأنبياء المرسلينَ سنختار، إذا أردنا أن نختارَ من المؤمنينَ الممتحنين سنختار، ومن هنا فإنَّ شُهداء الطفوف لا وجهَ للمُقايسة فيما بينهم وبين الأنبياء المرسلين، أولئكَ لهم شأنٌ آخر، ليس لذواتهم لا، لأنَّ الحُسَين اختارهم، القضيّةُ حُسينيّةٌ وليست لذواتهم لا قيمة لهم، لا قيمةَ لهم حتى بعد استشهادهم، قيمتُهُم حُسينيةٌ لأنَّ الحُسينَ اختارهم، منبعُ القيمة من هُناك، من مصدرِ القيمة والتقييم من حُسَينٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وإلَّا فإنَّ الأمر إذا كانَ عائداً إليهم فلا قيمة لهم، إنَّهم من عامَّة الشيعةَ من عامَّة النَّاس، الحُسَينُ هوَ الَّذي اختارهم، والحُسَينُ هو الَّذي وفَّقهم، فالقيمةُ من حُسَينٍ من حُسَينٍ ومن حُسَينٍ فقط صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

الحديثُ الحادي عشر، أيضاً عن أبي الصَّامت، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا** - الكلامُ ليسَ عنْ أفعالهم، وليس عن صفاتهم، وليس عن ذواتهم، وليس عن عميق كُنه ذواتهم، الحديثُ هنا عن كلامهم عن حديثهم - **إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ، قُلْتُ: فَمَنْ يَحْتَمِلَهُ؟** - أتدرونَ ماذا أجاب الإمام؟ - **قَالَ: نَحْنُ نَحْتَمِلهُ** - لا يوجدُ أحدٌ يحتملهُ، والكلامُ عن حديثهم.

نوحٌ النَّبي مرسلٌ من أولي العزم، أتعلمونَ أنَّ نوحاً النَّبي هو أفضلُ الأنبياء والمرسلين، وأفضلُ الأنبياء من أولي العزم، أنا لا أتحدَّثُ عن مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، مُحَمَّدٌ حينما يأتي اسمهُ في تعداد أولي العزم يأتي مُسامحةً، مُحَمَّدٌ شيء آخر.

في (الكافي) الجزء الأوّل، طبعةُ دار الأسوة، طهران، إيران، صفحة (٢٥٦)، باب ما أُعطيَ الأئمَّةُ عليهم السَّلام من اسم اللهِ الأعظم، الحديثُ الثَّاني، سأذهبُ إلى موطن الحاجة:

إمامنا الصَّادقُ يقول: **إِنَّ عِيسَى بنَ مَرْيمَ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرُف، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُف، وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفَاً** - هؤلاءِ هُم أولوا العزم، الرِّوايةُ ذكرت مطالب أخرى، أنا أريدُ أن أتحدَّثَ عن نُوحٍ فقط، عن هذهِ الجهة، فهذا يدلُّ على أنَّ علمهُ أو سعٌ من علمهم، وأنَّ ما عندهُ من تجليات الولايةِ التكوينيّة أوسعُ ممَّا عندهم.

إذا ما ذهبنا إلى القُرآن:

وإلى سورة الصافات، الآية التاسعة والسبعين وما بعدها بعد البسملة: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِين ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِين ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِين ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيم ۞ إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾، إبراهيمُ معدودٌ من شيعةِ نُوح، قطعاً لن يَكونَ أفضلَ من نُوح فهو من شيعة نوح.

فإبراهيمُ من شيعةِ نوح، إبراهيمُ أفضلُ الأنبياء، إبراهيمُ سَيِّدُ التوحيد ما بينَ الأنبياء والمرسلين لكنَّهُ من شيعة نوح.

وفي زيارة نوح:

من (مفاتيح الجنان)، الزيارةُ المطلقةُ الأولى من زيارات أمير المؤمنين، في تفاصيلها هُناكَ زيارةٌ لأبينا آدم وهُناكَ زيارةٌ لأبينا نوح، فَنُوحٌ هو الأبُ الثاني للبشريّة بعد أبينا آدم، في زيارة نُوح لأنَّهُ يُستحبُّ أنْ يُزارُ أبُونا آدم وأبُونا نُوح فَهُما ضَجِيعَا أمير المؤمنين: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوح وَجَارَيْكَ هُوْد وَصَالِح**)، في زياراته هذا المعنى تعرفونهُ، ماذا نقرأُ في مفاتيح الجنان في زيارة نوح النَّبي؟

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ الله، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الله - هذه مُخاطَباتٌ حقيقيّة فَهُو نبيّ الله، هُوَ صفيّ الله، هُوَ وليّ الله - **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الله، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِين** - هُوَ شَيخهم، مُحَمَّدٌ سَيِّدُهُم، لكنَّ نُوحاً شيخُهُم، فَهُو شيخُ إبراهيم، إبراهيمُ مُرسل، وهُوَ شَيخُ مُوسى، مُوسى مُرسَل، وَهُوَ شيخُ عيسى، عيسى مُرسَل، هذا وغيرهُ يدلُّنا على أفضليّة نُوحِ النَّبي على الأنبياء والمرسلين طُراً.

الجزءَ الثامن من (الكافي الشريف)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة (٢١٣)، رقم الحديث (٣٩٢): **بسنده، عَن يُوسُف بنِ أبي سَعيد، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد الله** - عند إمامنا الصّادق صلواتُ الله عليه - **ذَاتَ يوم، فَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَة وَجَمَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِه** - فَهُو شيخُ المرسلين - **فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْت؟ فَيَقُول: نَعَم، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَك؟ فَيَقُول: مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الله** - هُوَ سيِّدُهُم يعودُ إلى سيده - **قَالَ: فَيَخْرُجُ نُوحٌ فَيَتَخَطَّى النَّاس حَتَّى يَجِيئَ إِلَى مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله وَهُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْك** - منزلةٌ من منازل مُحَمَّد في يومِ القيامة، الكثيبُ هُوَ المكانُ المرتفع، وهذا مُصطلحٌ لمنزلة من منازله صلَّى اللهُ عليه وآله في يوم القيامة، منازلهُ في يومِ القيامة لا تُعدُّ ولا تُحصى - **وَمَعَهُ عَلِيٌ** - ما نحنُ قبلَ قليلٍ قُلنا من أنَّ علياً هُوَ نَفسُهُ، عَلي هُوَ مُحَمَّد وَمُحَمَّدٌ هُوَ عليٌ، قطعاً مع أنَّ مُحَمَّداً هُوَ مُحَمَّد وأنَّ عَلياً هُوَ

عَلِيَ - **وَمَعَهُ عَلِيّ وَهُو قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: "فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً** - زُلفةً في أقربِ مكانٍ، المكانُ الزَّلفة المكانُ الأقرب، مَن؟ رأوا علياً، رأوهُ زُلفةً في أقربِ مكانٍ إلى مُحمَّد وفي أقربِ مكانٍ إلى الله على كثيبِ المِسك - **"فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"** -كفروا ببيعة الغدير **﴿إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**، هذا ألعنُ معاني الكفر، أشدُّ معاني الكفر؛ الكفر ببيعة الغدير الَّذي جاء مذكوراً في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة - **"فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"، فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدَ: يَا مُحَمَّد** - صلَّى اللهُ على مُحمَّد وآل مُحمَّد - **إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْت؟ فَقُلْتُ: نَعَم، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ لَك؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّد** - فماذا يقولُ رسول الله؟ - **فَيَقُول يَا جَعْفَر** - مُحمَّدٌ يُخاطبُ جعفرَ الطيّار شقيقَ أمير المؤمنين - **يَا جَعْفَر يَا حَمْزَة اذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغ** - الإمامُ الصَّادقُ يُعلِّقُ على هذا التفصيل فيقول: **فَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلأَنْبِيَاء بِمَا بَلَّغُوا** - وذوله الحمير يُقايسون بينَ مُحمَّد وآل مُحمَّد والأنبياء! ماذا تقولون أنتم؟! جعفرٌ وحمزةُ من شيعة عليٍ هُما الشَّاهدَانِ لأفضلِ الأنبياء، لنوح، يُوسف ابن أبي سعيد - **فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَعَلِيٌّ أَيْنَ هُوْ؟** - لماذا لا يشهدُ للأنبياء؟! فماذا قال إمامنا الصَّادقُ؟ - **هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِن ذَلك** - كيف تقولُ هذا الكلام يا ابنَ أبي سعيدَ؟! عليٌ تريدهُ أن يكون شاهداً لنوح؟! ما هذا الكلام؟! جعفرَ الطيّارُ وحمزةُ أسدُ اللهُ وأسدُ رسوله هُما الشَّاهدان، هُما أعلى رُتبةً من نُوحٍ وسائرِ الأنبياء، هُما الشَّاهدانِ للأنبياء، هُما اللَّذانِ يتحدَّثانِ عن الأنبياء معَ الله.

ماذا أقولُ لهذا الحمار، بالله عليكم ماذا أقولُ لهذا البَغل، للمرجع الأعلم أعلم أعلَم، ماذا أقولَ له؟!

كتابُ (الخصال) لشيخنا الصَّدوق المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحة (٩٣)، الحديث (١٠١)، لن أقرأ الحديثَ بكامله لضيقِ الوقت، الحديثُ عن إمامنا السجَّاد يذكرُ عَمَّه العبّاسَ ابنَ أميرِ المؤمنين، الإمامُ السجَّادُ يتحدَّثُ عن عَمِّه العبّاس، إلى أن يقول: **(وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيْعُ الشُّهَدَاء يَوْمَ القِيَامَة)**، بما فيهم جعفرُ وحمزة، فجعفرُ وحمزةُ من الشُّهداء الَّذين قُتلوا في سبيل الله، ومنَ الشُّهداء الَّذين يشهدونَ للأنبياء، بأيِ معنىً تأتي كلمةُ الشُّهداء تنطبقُ عليهما، فجعفر وحمزة شهيدانِ قُتلا بالسّيف، وهُما شاهدانِ على الأنبياء، العبّاسُ لَهُ مَنزلةٌ يَغبِطهُ بها، يَغبِطهُ يتمنّاها تمنّي، والتمنّي هُوَ طلبُ المستحيل، يعني من المستحيلِ أن تكون لهُم.

ما هي منزلةُ العبّاس؟ إذا كانَ جعفرَ وحمزةُ يتمنَّيانِ منزلةَ العبّاسِ ومن المستحيلِ أن تكونَ لهُما، ما هي منزلةُ العبّاس؟ هل نستطيعُ أن نتخيّلها؟ لا نستطيعُ أن نتخيلها.